مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 828-843

اللهجة العراقيّة في القراءات القرآنيّة

م.د. ماجد عبد الحسين عبّاس الجبوري
الجامعة المستنصريّة – كليّة التربية الأساسيّة – قسم اللغة العربيّة
majidaljubory5@gmail.com
07903843694

مستخلص البحث :
يهتمّ هذا البحث بالألفاظ القرآنية التي ما زالت متداولة في اللهجة العراقيّة، مبرزًا الصلة الصوتيّة والدلاليّة بين الفصحى واللسان المحكي. انقسمت الدراسة على محورين رئيسين: تناول الأول ظاهرة تسهيل الهمز كما تجلّت في القراءات القرآنيّة وانعكاسها على الاستعمال اللهجي، حيث جرى تتبّع التحولات الصوتيّة ورصد أنماطها المختلفة قياسًا إلى الفصحى. أما المحور الثاني فقد عرض ألفاظًا قرآنيّة احتفظت ببنيتها الأصلية مع اختلافات دلاليّة أحيانًا، مثل لفظة (إي) و(شقاوة) وغيرها.
واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن الروابط بين النظام الصوتي في اللهجة العراقيّة والخصائص الصوتيّة للألفاظ القرآنيّة. وقد خلصت النتائج إلى أنّ حضور هذه الألفاظ في الاستعمال الشعبي يكشف استمرار التأثير القرآني في البنية الصوتيّة والمعجميّة للهجات العربيّة، مع بقاء سمات صوتيّة كالتسهيل شاهدًا على التفاعل اللغوي بين الفصحى والمحكيّة.
وتسلّط هذه الدراسة الضوء على أهمية القراءات القرآنيّة بوصفها مصدرًا لحفظ خصائص اللهجات العربيّة وتوثيق تطوّرها الدلالي

الكلمات المفتاحيّة : القراءات ، اللهجة ، التسهيل .

المقدّمة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وصحابته الميامين .

أمّا بعد :

لا يخفى على أحد أنّ القرآن الكريم هو المصدر الأهم للغة العربيّة ، وقد أسهمت القراءات القرآنيّة في حفظ اختلاف اللهجات العربيّة التي كانت سائدة في عصر النزول . وتعتبر اللهجة العراقيّة المعاصرة قريبة من الفصحى ، ويتميّز العراقيّون عمومًا بقدرتهم على فهم الفصحى ونطقها بشكل صحيح . واللهجة العراقيّة فيها الكثير من الألفاظ الفصيحة ، وكثير من ألفاظ هذه اللهجة والتي يعتقد أكثر الناس أنّها ألفاظ عاميّة ، هي ألفاظ فصيحة جاءت في القراءات القرآنيّة وفي كلام العرب الفصيح . وقد وقع الاختيار في هذا البحث على أشهر الكلمات التي تتميّز بها اللهجة العراقيّة ، والتي جاءت في القراءات القرآنيّة . إنّ الدافع الذي دعاني لكتابة هذا البحث أنّ أكثر الناس في مجتمعنا لا يعلمون أنّ هذه الألفاظ – التي ستذكر في البحث – هي ألفاظ فصيحة . إنّ المتتبع للهجة العراقيّة حين يربط بين هذه اللهجة والقراءة القرآنيّة سيجد أنّ الناطق العراقيّ حافظ على مخارج أصوات العربيّة الفصيحة وعلى صفاتها إلّا في بعض الصفات التي تحتاج إلى رياضة اللسان حتى يتقن هذا الناطق اللفظ الفصيح في التلاوة . وقد قسمت البحث على مبحثين تناولت في المبحث الأوّل الألفاظ التي جاءت في اللهجة العراقيّة بتسهيل الهمز ، وفي المبحث الثاني تناولت ألفاظًا متفرقة لا تشترك فيما بينها بظاهرة صوتيّة . أمّا بالنسبة لمنهج البحث ، فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذه الألفاظ . وبما أنّ هذا البحث يخصّ اللهجة العراقيّة في القراءات القرآنية ، فسأتناول في هذه المقدّمة معنى القراءات ، ومعنى اللهجة .

القراءات لغة : مفردها (قراءة) ، وهي مصدر ((قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا ... ومعنى قرأت القرآن : لفظت به محموعًا أي ألقيته)).[1]

القراءات اصطلاحًا : عرّفها ابن الجزريّ بأنّها ((علم بكيفية أداء كلمات القرأن معزوًّا لناقله)).[2]

اللهجة لغة : قال ابن منظور ((لهج : بالأمر لَهَجًا ، ولَهوَجَ ، وألْهَجَ ، كلاهما ؛ أُولعَ به واعتاده ، وألهجتُه به . ويقال : فلان مُلهَجٌ بهذا الأمر أي مُلعٌ به ... واللهج بالشيء : الولوع به ... واللهْجة واللهَجة : طرف اللسان . واللهْجة واللهَجة : جرس الكلام ، والفتح أعلى ، ويقال : فلان فصيح اللهْجة واللهَجة ،وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها ... واللهْجة : اللسان وقد يُحرك)).[3]

اللهجة اصطلاحًا : ((هي مجموعة من الصفات اللغويّة التي تنتمي إلى بيئة خاصّة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)).[4]

توطئة :

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأسمى للغة العربيّة، ومن خلال القراءات القرآنيّة وصل إلينا التنوع اللهجي الذي كان سائدًا في العصر الأوّل. فالقراءات ليست مجرد اختلاف في النطق أو الأداء، بل هي شواهد حيّة على بقاء الفروق الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة التي ميّزت لهجات القبائل العربيّة زمن النزول. وقد أسهم علماء القراءات في حفظ هذه الظواهر ونقلها إلينا نقلًا مضبوطًا متواترًا، ممّا جعلها ميدانًا غنيًّا للبحث اللغوي والصوتي. أمّا اللهجة فهي مجموعة من الخصائص الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة التي تشترك فيها جماعة بشريّة في بيئة معيّنة، وتكون جزءًا من النظام الكلّي للغة.

والاهتمام باللهجات العربيّة القديمة والمعاصرة يكشف عن مدى استمراريّة بعض الظواهر اللغويّة التي وُثّقت في القراءات القرآنيّة، ونجدها حاضرة في لهجات محكيّة إلى يومنا هذا.

ومن هنا يبرز دور دراسة العلاقة بين القراءات القرآنيّة واللهجات العربيّة – ومنها اللهجة العراقيّة – في الكشف عن الصلات العميقة بين الفصحى و المحكيّة، وإظهار أثر النص القرآني في حفظ خصائص اللغة وتوجيه مسارات تطورها.

المبحث الأوّل : الألفاظ التي جاءت بتسهيل الهمز

كلمة في تسهيل الهمز : الهمزة عند القدماء صوت مجهور[5]، وعند المحدَثين صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس.[6]

وهي صوت بعيد المخرج صعب ((ولذلك استعملت العرب ما لم تستعمله في غيرها من الحروف . فقد استعملوا فيها : التحقيق ، والتخفيف ، وإلقاء حركتها على ما قبلها ، وإبدالها بغيرها من الحروف ، وحذفها في مواضعها)).[7]

ومن الألفاظ التي جاءت بتسهيل الهمز :

1- قوله تعالى : (وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا).[8]

قرأ حمزةُ الكوفيُّ (ت156هـ) بتسهيل الهمز وقفًا[9] ، وهو في هذه اللفظة – خطيئة – يقرأ بتسهيل الهمزة وقفًا ،أي : يقرأها (خطيّة) وقفًا ، ووجه هذه القراءة عند حمزةَ أنّه يسهّل الهمزة بما يناسب قبلها من الحروف أو الحركات ، وبما أنّ قبل الهمزة في هذه اللفظة ياءً مدّيّة يسهّل الهمزة بما يناسب الياء ، وما يناسبها هو الياء فيصبح في اللفظة ياءان ، الأولى التي في اللفظة والثانية بسبب تسهيل الهمزة ، الياء الأولى - على رأي القدماء - ساكنة ، وياء التسهيل مفتوحة لأنّها أخذت حركة الهمزة فيصبح في اللفظة ياءان الأولى ساكنة والثانية مفتوحة فتكون النتيجة ياءً مشدّدةً مفتوحة ، لأنّه إذا جاء صوتان متماثلان الأوّل منهما ساكن والثاني متحرك أُدغم الصوتان ليصبحا صوتًا واحدًا مشدّدًا يأخذ حركة الصوت الثاني .

أي : يكون لفظ كلمة (خطيئة) بعد التسهيل (خطيّة) بياء مشدّدةٍ مفتوحةٍ ، وهذا ما تشتهر به اللهجة العراقيّة .

ووجه التشديد - هنا - أنّه إذا جاءت الهمزة بعد ياء ساكنة قبلها كسرة وهي زائدة للمدّ ، تقلب الهمزة بعد الياء ياءً وتُدغم ، وقد أوضح ابن يعيش (ت643هـ) أنّ الهمزة لو وقعت((بعد ياء فعيل أو بعد ياء التحقير، فإنّ تخفيفها بقلبها ياءً خالصة وإدغام ما قبلها فيها وذلك قولك في تخفيف خطيئةٍ : (خطيّة) ...)).[10]

وبيّن ابن عصفور الأشبيليّ (ت669هـ) أنّ الياء تُبدل من الهمزة ((إذا وقعت بعد ياء فعيل ونحوه ممّا زيدت فيه لمدّ وبعد ياء التحقير على غير لزوم ، فيقولون في خطيئةٍ : خطيّةٌ ، وفي نسيء : نسيٌّ ...)).[11]

قال الشاطبيّ :

ويُدغِمُ فيه الواوَ والياءَ مُبدَلا إذا زِيدَتا من قبل حتّى يُفَصَّلا .[12]

أوضح الشيخ عبد الفتّاح القاضي – وهو يفسّر هذا البيت - أنّ حمزة الكوفي يدغم الواو والياء الزائدتين في الهمز الذي بعدهما لأنّ حمزة يُبدل الهمز حرفا من جنس ما قبله لكي يمكن الإدغام[13]، وهذا يعني أنّ

حمزة – في هذه اللفظة – يبدل الياء من الهمزة ويدغم الياء الزائدة فيها .

أشار الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أنّ (خطيّة) بتسهيل الهمزة هو من كلام الفصحاء ، إذ قال : ((كذلك يمكن القول بالنسبة إلى (خطايا) : أنّها جمع (خطيّة) بالياء المشدّدة ، على طريقة من لا ينطقون الهمزة من الفصحاء ، فلامها حينئذ كلام (قضيّة))).[14]

تستعمل لفظة (خطيّة) في اللهجة العراقيّة للدلالة على أمر غير محمود ، فهل هناك علاقة في الدلالة بين لفظة (خطيئة) ولفظة (خطيّة) ؟

معنى (خطيئة) لغة : ((الخطأ والخطاء : ضدّ الصواب ... وأخطأ نَوؤه : إذا طلب حاجته فلم ينجح ولم يُصب شيئًا ... والخطيئة : الذنب على عمد ... والخطيئة ، على فعيلة : الذنب)).[15]

إذا كان معنى لفظة (خطيئة) الذنب ، فماذا تعني لفظة (خطيّة) – المخفّفة من (خطيئة) – باللهجة العراقيّة ؟

إنّ لفظة (خطيّة) في اللهجة العراقيّة تحمل مشاعر الحنان والتعاطف ، وتُقال لمَن أصابه أمر محزن ، وتستعمل هذه اللفظة للتحسّر أو التأثر بشيء مؤسف أصاب شخصًا ، أو شيئًا آخر .

نلحظ أنّ دلالة لفظة (خطيّة) في اللهجة العراقيّة قد تطوّرت لتأخذ معنى الرحمة والرأفة والشفقة .

رأي في إدغام خطيّة :

يرى القدماء – كما تبيّن – أنّ الإدغام في مثل كلمة (خطيئة) بعد تسهيل الهمزة ، يتحقّق بإدغام الياء المدّيّة في الياء المبدلة من الهمزة المفتوحة ، وهذا الإدغام هو من باب إدغام المتماثلين وهو إدغام صغير لأنّ الصوت الأوّل من المتماثلين ساكن .

من المعلوم أنّ الواو والياء المدّيّتين حركتان طويلتان على رأي المحدَثين ، وهما حرفا مدّ على رأي القدماء . إذا كانت الياء المدّيّة حركة طويلة – على رأي المحدَثين - ، فكيف تُدغم مع الياء المفتوحة المبدلة من الهمزة ؟

تمثّل الحروف في اللغة العربيّة الأصوات (الصوامت) ، وتمثّل الحركات الأصوات (الصوائت) ، وفي العربيّة ست حركات ، منها القصيرة وهي : الفتحة والضمّة والكسرة (الصوائت القصيرة) ومنها الطويلة وهي: أحرف المدّ (الصوائت الطويلة) ، وأحرف المدّ هي :

1- الألف .

2- الواو المدّيّة : وهي الواو غير المتحركة وغير الساكنة المتحرك ما قبلها ، لأنّ الواو المتحركة ، نحو: كلمة (وَلَد) صوت (نصف صامت) ، والواو الساكنة المتحرك ما قبلها ، نحو: كلمة (خَوف) صوت (نصف صائت)

3- الياء المدّيّة : وهي الياء غير المتحركة وغير الساكنة المتحرك ما قبلها ، لأنّ الياء المتحركة ، نحو: كلمة (يَد) صوت (نصف صامت) ، والياء الساكنة المتحرك ما قبلها ، نحو:كلمة (بَيت) صوت (نصف صائت) . في اللغة العربيّة لا يجوز إدغام الحركة مع الحرف ، أي : لا يجوز إدغام الصائت مع الصامت، نحو قوله تعالى : (الّذين ءامَنُوا وَتَطمئنُّ قلوبهم بذكر اللهَ).[16]

نلحظ أنّ الواو في كلمة (ءامنوا) هي واو مدّيّة (صائت طويل) ، والواو في كلمة (وَتطمئنّ) هي واو متحركة (نصف صامت) ، ولهذا لا يتحقّق الإدغام بينهما .

ولكن في قوله تعالى : (والّذين ءامنُوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والّذين ءاوَوا وَّنصروا).[17]

تُدغم الواو الثانية من كلمة (ءاوَوا) مع الواو من كلمة (وَنصروا) ، لأنّ واو كلمة (ءاوَوا) نصف صامت ، وواو كلمة (وَنصروا) نصف صامت ، وهذا يعني أنّهما من جنس واحد فيدغمان ، وترسم الشدّة فوق واو كلمة (وَّنصروا) علامة للإدغام .

ونحو قوله تعالى : (أو إطعامٌ في يَومٍ ذي مسغَةٍ).[18]

نلحظ أنّ الياء في كلمة (في) هي ياء مدّيّة (صائت طويل) ، والياء في كلمة (يَوم) هي ياء متحركة (نصف صامت) ولهذا لا يتحقّق الإدغام بينهما .

عند كتابة كلمة (خطيئة) كتابة مقطعيّة يتضح أنّ الحركة الطويلة في مقطع والهمزة في المقطع التالي: / خ ـَ / ط ـِ / ء ـَ ة / ، المقطع الأخير في حال الوقف ، لأنّه عند الوصل يتغيّر المقطع الأخير . عند التسهيل تبدل الياء من الهمزة ويكون المقطع الأخير هو: / ي ـَ ة / ، وفي هذا الحال لا يمكن إدغام الياء المدّيّة (الحركة الطويلة) في المقطع الثاني مع الياء المتحركة - الصوت الصامت- المبدلة من الهمزة في المقطع الثالث (المقطع الأخير) ، لأنّه لا يمكن إدغام الحركة (الصائت) مع (الصامت) ، فما الذي يحصل ليتحقق الإدغام ؟

نبدأ بكتابة كلمة (خطيّة) كتابة مقطعيّة ليتبيّن لنا ما يحصل من تغيّرات صوتيّة تؤدّي إلى الإدغام في هذه الكلمة ، خطيّة / خ ـَ / ط ـِ ي / ي ـَ ة / .

يتضح أنّ التغيّرات الصوتيّة تكون في المقطع الثاني من الكلمة ، ففي كلمة خطيئة يتألف المقطع الثاني من الطاء والياء المدّيّة (صائت طويل) / ط ـِ / ، أمّا في كلمة خطيّة فيتألف المقطع من الطاء والكسرة (صائت قصير) والياء غير المدّيّة (نصف صامت) / ط ـِ ي / .

ولأنّه لا يمكن إدغام صائت طويل (الياء المدّيّة) مع نصف صامت الياء المفتوحة بدل الهمزة ، صار إلى تقصير الصائت الطويل (الياء المدّيّة) ليصبح صائتًا قصيرًا ، وبعده نصف صامت (ياء غير مدّيّة) لأنّ أعضاء النطق بعد نطق الكسرة تتهيّأ لنطق الياء غير المديّة .

وهذا يعني أنّ المقطع الثاني ينتهي بنصف صامت والمقطع الثالث يبدأ بنصف صامت وهما من جنس واحد (من الياء) فيتحقق - في هذا الحال – الإدغام ، بين الياء الأولى الساكنة (في المقطع الثاني) والياء الثانية المتحركة بالفتحة (في المقطع الثالث) .

2- قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) .[19]

قرأ حمزة الكوفيّ كلمة (تَؤُزُّهم) – وقفًا – بتسهيل الهمزة بين بين .[20]

من الألفاظ التي تتميّز بها اللهجة العراقية لفظة (وزَّه) ، وتعني هذه اللفظة في اللهجة العراقيّة حرّضه أو هيّجه ، وغالبًا ما تستخدم لفظة (وزّه) في التعبير عن فعل متهوّر .

يقال في اللهجة العراقيّة : فلان يوزّه ؛ أي يحرّضه على فعل يُسيء إلى الآخرين ، أو فعل يضرّ بمصلحة المجتمع . ذكر الشاطبيّ (ت590هـ) في لاميّته أنّ حمزة الكوفيّ يسهّل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها ، إذ قال :

وحمزةُ عند الوقف سهّل همزَه إذا كان وسطًا أو تطرَّف منزلا .[21]

من الأقسام التي يُسهّل فيها الهمز بين بين ، قسم يأتي فيه الهمز مضمومًا بعد فتح ، نحو : رَءُوف ، يكلؤكم ، تَؤُزّهم .[22]

إنّ تسهيل الهمزة بين بين يعني : تقريب صوت الهمزة من الحرف الذي منه حركتها .[23]

أشار الشاطبيّ إلى تسهيل الهمز – عند حمزة – بين بين في قوله :

وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرّف مُسهلا .[24]

أوضح أبو شامة الدمشقيّ (ت665هـ) معنى (وفي غير هذا بين بين) في قوله : ((وقد عرفت أنّ قولهم بين بين أن تجعل الهمزة بين لفظها وبين لفظ الحرف الذي منه حركتها)).[25]

وبيّن نصر الشيرازيّ تسهيل الهمزة إذا كانت مضمومة وما قبلها متحرك ، إذ قال : ((وإن كانت الهمزة مضمومة فما قبلها أيضًا لا يخلو من أن يكون مضمومًا أو مكسورًا أو مفتوحًا ، وأيًّا ما كان فإنّ الهمزة تُجعل بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها وهو الواو ههنا)).[26]

وبما أنّ الهمزة في لفظة (تَؤُزّهم) هي همزة مضمومة وما قبلها مفتوح فهذا يعني أن يكون صوت الهمزة – في حال التسهيل - قريبًا من صوت الواو . يتبيّن ممّا تقدّم أنّ لفظ (تَؤُزّهم) في حال التسهيل قريب من لفظ (وَزّه – يوُزّه) في اللهجة العراقيّة ، فهل هناك علاقة في الدّلالة بين لفظة (تَؤُزّهم) القرآنيّة - في حال التسهيل – وبين لفظة (يوُزّه) في اللهجة العراقيّة .

ذكرنا معنى (وزّه – يوزّه) في اللهجة العراقيّة ، والآن نذكر معني (تؤزّهم) في اللغة ، قال ابن منظور : ((أزّت القدر تَؤُز وتئزُّ أزًّا وأزيزًا وأزازًا وائتزّت ائتزازًا إذا اشتدّ غليانها ، وقيل : هو غليان ليس بالشديد ... والأزيز : صوت غليان القدر . والأزيز : صوت الرعد من بعيد ، أزّت السحابة تئزّ أزًّا وأزيزًا ... والأزُّ : التهييج والإغراء . وأزَّه يؤُزّه أزًّا : أغراه وهيّجه . وأزّه : حثّه . وفي التنزيل : **(أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزًّا)))**.[27]

يتّضح من المعنى اللغوي أنّ دلالة كلمة (تؤزهم) هي نفسها دلالة كلمة (وزّه) أو (يوزّه) في اللهجة العراقيّة .

3- قوله تعالى : (وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ)[28]

قرأ ورش عن نافع بإبدال الهمزة واوًا ، قال سبط الخيّاط البغداديّ : ((وخفّف ورش أيضًا كلّ همزة مفتوحة انضمّ ما قبلها بأن قلبها واوًا في ثلاثة أسماء وخمسة أفعال. والأفعال : (يُؤَيّد بنصره) ولا مثل له، و(يؤلّف بينه) ولا نظير له، و(يُؤاخذ)، و(يُؤَخِّر) وما تكرّر من هذه الثلاثة في جميع القرآن)).[29] وهذا يعني أنّ ورشًا يقرأ (يُؤَخِّر) – بتسهيل الهمز – (يُوَخِّر) .

من الألفاظ المتداولة في اللهجة العراقيّة لفظة (وَخِّر) و(يُوَخِّر) ، نحو : قل له يُوَخِّر .

ومعنى كلمة (وَخِّر) - في اللهجة العراقيّة – (ابتعد) ، وكلمة (يوَخِّر) معناها (يبتعد) .

قال الشاطبيّ : **ويُسمِعُ بعد الكسر والضّمّ همزَه لدى فتحهِ ياءً وواوًا مُحوّلا .**[30]

أشار الشاطبيّ في هذا البيت إلى قسمين من الهمز :

الأوّل : أن يكون الهمز مفتوحًا وما قبله مكسورًا ، وفي هذا الحال يبدل الهمز ياءً .

الثاني : أن يكون الهمز مفتوحًا وما قبله مضمومًا ، وفي هذا الحال يبدل الهمز واوًا .[31]

قال أبو شامة الدمشقيّ : ((واعلم أنّ قياس العربيّة في كلّ همزة متحركة متحرك ما قبلها إذا خففت أن تجعل بين بين ، ألّا المفتوحة بعد كسر أو ضمّ ، فإنّها تُقلب ياءً وواوًا ، قالوا : لأنّها لو جُعلت بين بين لقربت من ألف ، والألف لا يكون قبلها إلّا الفتح ، ومثال ذلك : فئة ، ولئلّا ، ومؤجّلا ، ويؤده ، ونحو ذلك)).[32] نكتب كلمة (يُؤَخِّرَ) كتابة مقطعيّة في حال الهمز وفي حال التسهيل ليتبيّن مقطع تسهيل الهمز .

(يُؤَخِّرَ) : / ي ـُ / ء ـَ خ / خ ـِ / ر ـَ / .

(يُوَخِّرَ) : / ي ـُ / و ـَ خ / خ ـِ / ر ـَ / .

نلحظ أنّ مقطع تسهيل الهمز هو : / و ـَ خ / ، ويتألّف من الواو (نصف صامت) والفتحة والخاء ، ومن المعلوم أنّ نصف الصامت يُعامل معاملة الصامت في اللغة ، ولهذا فإنّ مقطع التسهيل يتألّف من قاعدتين وهما الواو (نصف الصامت) والخاء ، وقمّة وهي الحركة القصيرة (الفتحة) .

معنى كلمة (يُؤَخِّر) في اللغة ، قال ابن منظور : ((التأخير : ضدّ التقديم . ومؤخّرُ كلّ شيء ، بالتشديد: خلاف مُقدّمه)).[33]

و((تأخّر الشيء : جعله بعد موضعه . وتأخّر الميعاد : أجّله . تأخّر عنه : جاء بعده)).[34]

يتّضح ممّا تقدّم أنّ دلالة كلمة (يُؤَخِّر) بالهمز هي نفسها دلالة كلمة (يُوَخِّر) باللهجة العراقيّة .

4- قوله تعالى : (فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ).[35]

وقوله تعالى : (وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا).[36]

ذكر أبو الحسن طاهر بن غلبون أنّ الأعشى ((كان يترك الهمزات المتحركة في مواضع مخصوصة :

في قوله تعالى : (يُوخّركم) و (لا تُواخذنا) و (يُواخذكم) و (مُوَجّلا) و (المُولفةِ) و (فليُوَدّي الذي) و (يُوَدّه إليك) و (لا يُوَدّه إليك) ...)).[37]

في اللهجة العراقيّة يقولون : (وَدّيه) يعني : (أعطِه) ، ويقولون : (ودّي له) يعني : (أعطِه له) . وإذا قيل : (يودّيه له) يعني : يعطيه له .

ويكون لفظ كلمة (وَدّيه) وكلمة (وَدّي له) – في اللهجة العراقيّة - بمدّ صوت الياء المدّيّة فيهما .

من الواضح أنّ كلمة (وَدّيه) أو كلمة (يُوَدّيه) أيسر في الاستعمال لما فيها من تسهيل الهمز بإبداله واوًا ، ولوجود الواو المفتوحة في لفظة (وَدّيه) ، والواو في هذا الحال تلفظ بيسر لأنّ الفتحة أسهل في اللفظ من الكسرة والضمّة ، وفي كلمة (يُوَدّيه) عندما تُلفظ الياء المضمومة تكون أعضاء النطق مهيّأة لنطق الواو ، ولهذا يكون اللفظ أقلّ جهدًا - في حال لفظ هذه الكلمة - من اللفظ في حال الهمز ، لأنّ الهمزة تحتاج إلى جهد أكبر عند لفظها فضلًا عن أنّ لفظ الهمزة يعني : انتقال أعضاء النطق من صوت إلى صوت آخر ، وهذا يحتاج إلى جهد أكبر ووقت اطول .

يرى مكي بن أبي طالب أنّ الهمزة إذا كانت مفتوحة ، وانضمّ ما قبلها أو انكسر ، فإنّ الهمزة تبدل منها مع الضمّ واوًا مفتوحة ، ومع الكسر ياءً مفتوحة ، وبيّن ((علّة ذلك أنّها لمّا لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها ، إذ هو محترك ، ولا تلقى حركة على حركة ، ولم يمكن فيها أن تُجعل بين بين ، لأنّها لو جُعلت بين بين لجُعلت بين الهمزة والألف ، والألف لا يكون قبلها ضمّ أو كسر ، فامتنع ذلك أيضًا فيها ، ولو جُعلت بين الهمزة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس من حركتها ، ... فلم يكن بدّ فيها من البدل على حكم ما قبلها ، يبدل منها واوًا مفتوحة إذا انضمّ ما قبلها ، لأنّ الواو من الضمّة تتولّد ،... والبدل أبدًا تجري حركته على مثل حركة ما أبدل منه)).[38]

نكتب الكلمتين في حال الهمز وفي حال التسهيل كتابة مقطعيّة ليتبيّن الاختلاف في مقاطعهما :

يُوَدّي : / ي ـُ / ء ـَ د / د ـِ / . يُؤَدِّهِ : / ي ـُ / ء ـَ د / د ـِ هـ / ، المقطع الأخير لكلمة (يُؤَدِّهِ) في حال الوقف ، لأنّه في حال الوصل يصبح : / د ـِ / هـ ـِ / .

يُوَدّي : / ي ـُ / و ـَ د / د ـِ / . يُوَدِّهِ : / ي ـُ / و ـَ د / د ـِ هـ / ، هذا في حال الوقف ، وفي حال الوصل يصبح المقطع الأخير : / د ـِ / هـ ـِ / .

يتّضح من الكتابة المقطعيّة أنّ الاختلاف بين الكلمتين - في حال الهمز وفي حال التسهيل – في المقطع الثاني ، ففي حال الهمز يتألّف المقطع من الهمزة والفتحة والدال ، وفي حال التسهيل يتألّف المقطع من الواو والفتحة والدال ، ولهذا يكون لفظ المقطع الثاني في حال التسهيل أسهل منه في حال الهمز .

المعنى اللغوي لكلمة (يُؤَدّي) ، قال ابن منظور : ((وأدّى الشيء : أوصله ، والاسم الأداء ... وأدّى دينه تأدية أي قضاه ، والاسم الأداء . ويقال : تأدّيت إلى فلان من حقّه إذا أدّيته وقضيته)).[39]

نستنتج من المعنى اللغوي أنّ دلالة كلمة (يؤَدّي) هي نفسها دلالة كلمة (يُوَدّي) باللهجة العراقيّة ، وأنّ لفظة (يُوَدّي) هي لفظة فصيحة قد وردت في باب تسهيل الهمز في القراءات القرآنيّة .

المبحث الثاني : الألفاظ المتفرقة التي لا تجمعها ظاهرة صوتية واحدة

1- قوله تعالى : (وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ).[40]

في اللهجة العراقيّة تشتهر لفظة (إي) ، وتكون جوابًا عن السؤال ، ويستعملونها كثيرًا في كلامهم ، بينما غيرهم من الشعوب العربيّة لا يستعملونها إلّا نادرًا .

يجيب أهل العراق بلفظة (إي) عن السؤال وهي عندهم بمعنى (نعم) .

واوضح الزمخشري (ت538هـ) أنّ (إي) بمعنى (نعم) في القسم خاصّة ، كما كانت (هل) بمعنى (قد) في الاستفهام خاصّة .[41]

وذكر حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) أنّها ((حرف بمعنى (نعم) يكون لتصديق مخبر ، أو إعلام مستخبر ، أو وعد طالب . لكنّها مختصّة بالقسم، و(نعم) تكون في القسم وغيره ، كقوله تعالى:(قل إي وربّي))).[42]

وأشار الشوكاني (ت1250هـ) إلى أنّ قوله تعالى : (قل إي وربّي إنّه لحقٌ) ، يعني : نعم وربّي ، وهو جواب استفهامهم الخارج مخرج الاستهزاء،[43] ((وفي هذا الجواب تأكيد من وجوه :

الأوّل : القسم مع دخول الحرف الخاص بالقسم الواقع موقع نعم .

الثاني : دخول إنّ المؤكّدة .

الثالث : اللام في (لحقٌ) .

الرابع : اسميّة الجملة ، وذلك يدلّ على أنّهم قد بلغوا في الإنكار والتمرد إلى الغاية التي ليس وراءها غاية)).[44]

يتبيّن ممّا تقدّم أنّ لفظة (إي) تختصّ بالقسم وأنّها لفظة فصيحة ، وقد جاءت في الكتاب العزيز في موضع واحد في قوله تعالى : (قل إي وربّي إنّه لحقٌ) ، ولكنّها في اللهجة العراقيّة تستعمل دون الحاجة إلى قسم . ولكثرة استعمال لفظة (إي) في الحياة اليوميّة وفي كلّ المجالات يعتقد أكثر الناس أنّها لفظة ليست فصيحة . وفي بعض البيئات العراقيّة يحاول بعض الناس عدم لفظ كلمة (إي) ظنًّا منهم أنّها كلمة عاميّة وليست فصيحة ، وقد شهدتُ موقفًا طُلب فيه من أحد الأشخاص أن يجيب بـ (نعم) بدل جوابه بـ (إي) .

رأي في الجواب بـ (إي) :

إنّ الجواب بلفظة (إي) عن السؤال أبلغ من الجواب بـ (نعم) لأنّ المتكلّم عندما يجيب عن السؤال بـ (إي) يستطيع تأكيد جوابه بإطالة صوت المدّ (الياء المدّيّة) التي تنتهي بها هذه اللفظة ، في حين لا يستطيع أن يمدّ الصوت عندما يجيب بلفظة (نعم) ، لأنّ هذه اللفظة تنتهي بصوت الميم ، وهو صوت صامت ولا يمكن إطالة الصوت في حال لفظ الأصوات الصامتة .

ولهذا تكون اللهجة العراقيّة – حال استعمال لفظة (إي) – قد تميّزت بهذه الكلمة التي تتضمّن التأكيد كونها تنتهي بصوت المدّ ، فضلًا عن الجواب بالإثبات .

2- قوله تعالى : (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ).[45]

قرأ أهل الكوفة إلّا حفصًا ، وأبا بكر (شَقاوتنا) بفتح الشين، بألف بعد القاف ، وقرأ الباقون – من العشرة - (شِقْوتنا) بغير ألف مكسور الشين .[46]

ذكر أبو عليّ الفارسيّ النحويّ (ت377هـ) أنّه نُقل عن أبان – أحد رواة قراءة عاصم الكوفيّ – قوله : ((قال سألت عاصمًا فقال : إن شئت فاقرأ : (شِقوَتنا) وإن شئت فاقرأ : (شَقاوَتنا))).[47]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 828-843

وأوضح أبو عليّ الفارسيّ النحويّ أنّ ((الشقوة : مصدر كالردّة ، والفطنة ، والشقاوة كالسعادة ، وإذا كان كذلك فالقراءة بهما جميعًا سائغة كما روي عن عاصم)).[48]

يكثر في اللهجة العراقيّة استعمال لفظة (شقاوة) أو شقِي وهي تعني المشاغب أو الجريء أو الذي يسلك طريق العنف ، واشتهرت لفظة (شقاوات) وهي جمع كلمة (شقاوة) في المدن العراقيّة في القرن العشرين .

والشقاوات : هم الرجال الذين يحملون السلاح ويتعاطون أعمال الشجاعة ، وقد ألّفت كتب تتناول هؤلاء الشقاوات .

قال يونس سعيد : ((وأمّا كلمة (شقاوة) فهي من المصطلحات البغداديّة الأصيلة وقد كانت-وما تزال-تطلق على الأعمال التي يمارسها الأشقياء بالقوة والبطش)).[49]

معنى (شقاوة) في اللغة : ((الشقاء والشقاوة بالفتح : ضد السعادة ، يُمدّ ويقصر .

شَقِيَ يشقى شَقًا وشقاءً وشقاوةً وشَقَوةً وشِقوةً . وجاء بالواو لأنّه بنيَ على التأنيث في أوّل أحواله نقول :

شَقِيَ الرجلُ ، انقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها . ونقول يشقى الرجل ، انقلبت الواو في المضارع ألفًا لفتحة ما قبلها . ويقال شاقاني فلان فشقوته أشقوه أي غلبته فيه ... وشاقيت فلانًا مُشاقاةً إذا عاشرته وعاشرك .

والشقاء : الشدّة والعسرة . وشاقيته أي صايرته . والمشاقاة : المعالجة في الحرب وغيرها . والمشاقاة : المعاناة والممارسة . والشاقي : الحيّد من الجبل لا يُستطاع ارتقاؤه)).[50]

وجاءت لفظة (شقاوة) في الشعر العربيّ ، قال المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم .[51]

من الواضح أنّ الكلمتين ، كلمة (شِقوَتُنا) ، وكلمة (شَقاوَتُنا) يتألّفان من نفس الحروف مع زيادة حرف الألف في لفظة (شَقاوَتُنا) ، وعند كتابة الكلمتين كتابة مقطعيّة يتّضح عدد المقاطع لكلّ كلمة .

1- كلمة (شِقوَتُنا) : / ش ـِ ق / و ـَ / ت ـُ / ن ـَ / ، تتألّف هذه الكلمة من أربعة مقاطع ، منها مقطع طويل مفتوح وهو : / ن ـَ / .

2- كلمة (شَقاوَتُنا) : / ش ـَ / ق ـَ / و ـَ / ت ـُ / ن ـَ / ، تتألّف هذه الكلمة من خمسة مقاطع ، منها مقطعان طويلان مفتوحان ، وهما : / ق ـَ / ، و/ ن ـَ / .

يبدو أنّ وجود المقطع الطويل المفتوح / ق ـَ / في كلمة (شقاوتنا) يدلّ على المبالغة في الشقاء الذي كان فيه هؤلاء .

يتبيّن ممّا تقدّم أنّ دلالة لفظة (شَقاوة) في اللهجة العراقيّة قريبة من دلالتها في اللغة ، وأنّ لفظة (شقاوة) في اللهجة العراقيّة هي لفظة عربيّة فصيحة جاءت في كتاب الله العزيز وفي كلام العرب الفصيح .

3- قوله تعالى : (وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ).[52]

في (ويكأنّ) ثلاثة أقوال :

الأوّل : مَن قال إنّها كلمة واحدة فلم يقف على (وَي) .

الثاني : مَن وقف على (وَي) .

الثالث : مَن قال (ويك) .[53]

تشتهر في اللهجة العراقيّة لفظة (وَي) ، ويستعمل العرقيّون هذه اللفظة في حال التعجّب ، فعندما يتعجّبون من أمرٍ ما يقولون : (وَي وَي) ، فهم يكررون لفظة (وَي) حين التعجّب .

يرى الخليل أنّ (وَي) مفصولة من (كأنّ) ، قال سيبويه : ((سألت الخليل رحمه الله عن قوله :

(ويكأنّه لا يُفلح الكافرون) وعن قوله تعالى جدّه : (ويكأنّ الله) فزعم أنّها وَيْ مفصولة من كأنّ ، والمعنى وقع على أنّ القوم انتبهوا فتكلّموا على قدر علمهم ، أو نُبّهوا فقيل لهم : أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا . والله تعالى أعلمُ ... وقال القرشيّ ، وهو زيد بن عمرو بن نُفيل :

سألتاني الطلاق أن رأتاني قلّ مالي قد جِئتُماني بنُكر
وَيْ كأن يَكن له نشبٌ يُحْبَبْ ومَن يَفتقِرْ يَعِشْ عَيش ضرِّ.(54)

وأوضح ابن جنّي أنّ الوجه عنده في (ويكأنّه) ، ((قول الخليل وسيبويه ، وهو أنّ (وي) على قياس مذهبهم اسم سمّي به الفعل في الخبر ، فكأنّه اسم أعجب ، ثمّ ابتدأ فقال : (كأنّه لا يفلح الكافرون)، و(وي كأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) . فـ (كأنّ) هنا إخبار عار من معنى التشبيه ، ومعناه : أنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء . و (وي) منفصلة من (كأنّ))).(55)

وذكر أبو الحسن طاهر بن غلبون (ت399هـ) أنّ قتيبة روى عن الكسائيّ في قوله تعالى : (ويكأنّ الله) ، ((أنّ الوقف على الياء ، يعني أنّه يجعل (وي) منفصلة ، ويبتدئ (كأنّ الله) ووقف الباقون (ويكانّ الله) فوصلوا (وي) بقوله (كانّ الله) اتّباعًا للمصحف)).(56)

وبيّن ابن غلبون أنّ معنى ((ما رواه قتيبة ، ما قاله الخليل رحمه الله ، أنّ القوم تنبّهوا فقالوا (وي) متندّمين على ما سلف منهم من التمنّي لمكان قارون)).(57)

وأشار أبو القاسم الزمخشري إلى أنّ من الأصوات ((قول المتندّم والمتعجّب : (وَيْ) ، تقول : (وَيْ ما أغفله)! ويقال : (وَيْ لُمِّه) ومنه قوله تعالى : (وَيكأنّهُ لا يُفلحُ الظالمون))).(58)

ومعنى (وَيْ) في اللغة : ((وَي : كلمة تعجّب ، وفي المحكم : وَي حرف معناه التعجّب)).(59)

يتّضح ممّا تقدّم أنّ دلالة لفظة (وَيْ) في اللهجة العراقيّة مطابقة لدلالتها في العربية الفصيحة .

4- قوله تعالى : (إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ).(60)

قرأ القرّاء السبعة بحذف الألف من الضمير (أنا) في الكتاب العزيز وصلًا ، وإثباتها وقفًا ، بمعنى أنّهم يلفظون كلمة (أنا) بلفظ (أنَ) ، يعني : بهمزة مفتوحة ونون مفتوحة وصلًا ، أي بحذف الألف من اللفظ وصلًا ، إلّا أنّ نافعًا وهو من القرّاء السبعة وهو قارئ المدينة يثبت ألف الضمير (أنا) وصلًا ووقفًا ، ولكن بشروط ذكرها علماء القراءات ، وهذه الشروط هي :

1- إذا جاء بعدها همزة مفتوحة .
2- إذا جاء بعدها همزة مضمومة .

في بعض البيئات العراقيّة يُلفظ الضمير (أنا) مطابقًا للفظ الكلمة القرآنية ، أي يُلفظ (أنَ) .

يرى البصريّون أنّ الاسم من كلمة (أنا) هو الهمزة والنون ، وأنّ الألف زائدة ، ويرى الكوفيّون أن الكلمة أصل لا زيادة فيها .(61)

قال ابن يعيش (ت643هـ) : ((والألف الأخيرة – يعني ألف (أنا) - أُتي بها في الوقف لبيان الحركة ، فهي كالهاء في (اغزه) و(ارمه) إذا وصلت حذفتها كما تحذف الهاء في الوصل)).(62)

وأشار الأشموني (ت900هـ) إلى أنّ الضمير (أنا) فيه خمس لغات ((فصحاهن إثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا ، والثانية إثباتها وصلًا ووقفًا ، وهي لغة تميم ، والثالثة (هنا) بإبدال الهمزة هاء ، والرابعة (آن) بمدّة بعد الهمزة ، قال الناظم مَن قال : (آن) فإنّه قلب (أنا) كما قال بعض العرب (راء) في (رأى) ، والخامسة (أن) كـ(عن) حكاها قطرب)).(63)

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ رسم كلمة (أنا) في الكتاب العزيز – برواية حفص عن عاصم – إذا جاء بعدها همزة وصل تُكتب (أنا) دون الإشارة إلى شيء في رسمها ، لأنّ همزة الوصل في الكلمة تعني أنّ الكلمة تبدأ بحرف ساكن وصلًا ، وأحرف المدّ - إذا لاقت حرفًا ساكنًا – تسقط في الدرج ، وإذا لاقت حرفًا متحركًا تثبت في الوصل ، ولهذا عند رسم كلمة (أنا) في القرآن الكريم – في حال لاقت حرفًا متحركًا – تُرسم علامة السكون فوق الألف للتنبيه على عدم لفظه وصلًا ، وقد جاءت كلمة (أنا)

وبعدها حرف ساكن مرة ، وحرف متحرك مرة في قوله تعالى : (إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فَاعبدني وأقم الصلاة لذكري).[64]

نلحظ رسم علامة السكون فوق الألف في كلمة (أنا) الثانية ، لأنّ بعدها حرف متحرك وهو حرف الفاء في كلمة (فَاعبدني) .

يتبيّن ممّا تقدّم أنّ لفظة (أنا) بحذف الألف والتي تستعمل في بعض البيئات العراقيّة هي لغة فصيحة قرأ بها أكثر القرّاء .

5- قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ).[65]

وقوله تعالى : (قال يا إبليسُ ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيديَّ أستكبرت أم كنتَ من العالين).[66]

ذكر أبو الحسن طاهر بن غلبون أنّ يعقوب كان يقف على (هو) و(هي) بالهاء ، نحو : (هُوَ) و(لَهِيَ) و(كأنَّهُ هُوَ) ، يقول : (هُوَهْ) و(لَهِيَهْ) و(كأنَّهُ هُوَهْ).[67]

((وكذا يفعل إذا وقف على حرف مشدّد غير معرب كقوله : ... و (لما خلقتُ بِيَدَيَّ)[68]، فيقول : بِيَدَيَّهْ)).[69]

يقولون في اللهجة العراقيّة : (هُوَهْ) ، ويقولون عندما يُنادى أحدهم : (عَلَيَّهْ) ، ويقول بعضهم : (عَلَيْ) بياء مشدّدة ساكنة .

بيّن ابن جنّي أنّ الهاء تلحق آخر الكلمة لبيان حركة الحرف .[70]

وأشار نصير الشيرازي إلى أنّ يعقوب قرأ كلمة (هو) بالهاء في حال الوقف لبيان حركة الواو .[71]

وأوضح أبو منصور الثعالبيّ أنّ الهاء تزاد في ((زائدة ومدركة وخارجة وطابخة وهاء الاستراحة – هاء السكت – كما قال الله تعالى : (ما أغنى عنّي ماليه [72] هلك عنّي حسابيه [73]))).[74]

وإذا جاء بعد هاء السكت هاء من كلمة أخرى فلا تُدغم هاء السكت في الثانية ، قال مكي بن أبي طالب : ((وإنّما وقع ذلك في هاء السكت نحو قوله تعالى : (ماليه هلك عنّي) الاختيار : أن لا تُدغم الهاء الأولى الساكنة في الثانية ، أن تنوي عليها الوقف)).[75]

وأكّد ابن يعيش أنّ هاء السكت تقع بعد حركة بناء ، إذ قال : ((الهاء تزاد زيادة مطردة للسكت ، ... ومظنّتها أن تقع بعد حركة متوغّلة في البناء ، نحو : (حسابيه) و(كتابيه)[76])).[77]

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ لفظ (هُوَهْ) في اللهجة العراقيّة يكون بالنبر الزائد في مقطع الواو ، كأنّ الناطق يلفظ واوًا مشدّدة ، ويبدو أنّ هذا النبر الزائد لتأكيد الجواب ، لأنّ لفظ كلمة (هُوَهْ) في اللهجة العراقيّة يكون - في الغالب - للاستعلام عن شخص قام بفعل ما .

نكتب كلمة (هُوَهْ) كتابة مقطعيّة ليتبيّن مقطع الواو : / هـ ـُ / و ـَ هـ / .

من الواضح أنّ مقطع الواو يتألّف من قاعدتين وقمّة ، القاعدة الأولى هي الواو ، والقاعدة الثانية هي الهاء ، والقمة هي الحركة القصيرة (الفتحة) .

وهذا يعني أنّ النبر يكون على القاعدة الأولى من المقطع الثاني

والآن نكتب كلمة (بِيَدَيَّهْ) – بقراءة يعقوب – وقفًا ، وكلمة (عَلَيَّهْ) باللهجة العراقيّة :

بِيَدَيَّهْ : / ب ـِ / ي ـَ / د ـَ ي/ ي ـَ هـ / .

عَلَيَّهْ : / ع ـَ / ل ـَ ي / ي ـَ هـ / .

نلحظ أنّ مقاطع كلمة (بِيَدَيَّهْ) – إذا استثنينا مقطع الباء المكسورة – هي نفسها مقاطع كلمة (عَلَيَّهْ) في اللهجة العراقيّة ، فمقاطع الكلمتين – باستثناء مقطع الباء – هي : المقطع الأوّل منهما مقطع قصير مفتوح ، والمقطع الثاني منهما مقطع طويل مغلق بصامت ، والمقطع الثالث منهما مقطع طويل مغلق بصامت .

6- قوله تعالى : (وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).[78]
وقوله تعالى : (إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) .[79]
وقوله تعالى : (تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ).[80]
وقوله تعالى : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ).[81]
قرأ ورش عن نافع الراء المفتوحة بين اللفظين إذا جاء قبلها ياء ساكنة ، أو كسرة .
والياء الساكنة - التي تلي الراء – يقع ما قبلها على ضربين مفتوحًا ومكسورًا .
الأوّل : المفتوح نحو قوله تعالى : (وافعلوا الخَيرَ) .
الثاني : المكسور نحو قوله تعالى (بشِيرًا ونذِيرًا) .
والكسرة التي تقع قبل الراء تكون على ضربين :
الأوّل : أن تلي الراء نحو قوله تعالى : (تبصِرَةً) .
الثاني : أن يحول بينهما ساكن نحو قوله تعالى : (وِزْرَ أُخرى) .[82]
يلفظ السكان في بيئة جنوبيّ العراق الراء المفتوحة المسبوقة بالكسرة أو الياء يلفظونها بصوت قريب من لفظ الترقيق ، أي إنّهم يلفظون الراء المفتوحة كلفظها في قراءة ورش عن نافع .
ويبدو أنّ هذا اللفظ عند السكان في جنوبيّ العراق هو نفسه عند السكان في المناطق العربية في إيران فقد سمعتُ إحدى المعزّيات بمناسبة استشهاد سيّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهي من سكان هذه المناطق تقول : أهل الغيرَة ، بلفظ الراء بصوت قريب من الترقيق ، وتقول : زينب المظلومة ، بتفخيم لام كلمة (المظلومة) ، علمًا أنّ تفخيم اللام إذا جاءت بعد الظاء هو من أصول قراءة ورش عن نافع .
قال أبو الحسن طاهر بن غلبون : ((اعلم أنّ ورشًا كان يُفخّم اللام المفتوحة فقط ، إذا وقعت بعد الصاد أو الظاء لا غير وسواء كانت الصاد أو الظاء مفتوحتين أو ساكنتين فقط .
فأمّا الصاد فكقوله تعالى : (الصلاة)[83] ... وأمّا الظاء فكقوله تعالى : (فمَن أظْلَمُ)[84] و(وما ظلَمناهم ولكن ظلموا أنفسهم)[85]و(إذا أظْلَمَ عليهم قاموا)[86])).[87]
إنّ لفظ الراء المفتوحة بصوت قريب من الترقيق ، ولفظ اللام بالتفخيم في الكلمة التي يأتي فيها الظاء قبل اللام يؤكّد أنّ لهجة أهل العراق الّذين يسكنون جنوبيّ العراق قد تضمّنت بعض أصول قراءة ورش عن نافع .

نتائج البحث :

1- تبيّن من خلال هذه الدراسة أنّ أكثر الألفاظ في اللهجة العراقيّة جاءت موافقة لأصول قراءة حمزة الكوفيّ .
2- اتّضح أنّ بعض الألفاظ في اللهجة العراقيّة - والتي تخصّ لفظ صوت الراء - اتّفقت مع أصول قراءة ورش عن نافع المدنيّ .
3- أغلب الألفاظ في اللهجة العراقيّة احتفظت بدلالتها الأصليّة موافقة لما هي عليه في القراءات القرآنيّة.
4- بعض الألفاظ في اللهجة العراقيّة قد تحوّلت عن دلالتها الأصليّة التي وردت في القراءات القرآنيّة ، فغيّر استعمالها من الدلالة القرآنيّة إلى الدلالة المحليّة .

الهوامش :

1- لسان العرب مادة (قرأ) .
2- منجد المقرئين 3 .
3- لسان العرب مادة (لهج) .
4- في اللهجات العربيّة 15 .
5- الكتاب 4 / 434
6- الأصوات اللغويّة ، وينظر : اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة 114 .
7- الكشف 1 / 151- 152 .
8- سورة النساء / الآية 112 .
9- ينظر : الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 115 .
10- شرح الملوكي في التصريف 245 .
11- الممتع في التصريف 251 .
12- الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 115 .
13- ينظر : الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 115
14- المنهج الصوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصرف العربيّ 181 .
15- لسان العرب مادة (خطأ) .
16- سورة الرعد / الآية 28 .
17- سورة الأنفال / الآية 72 .
18- سورة البلد / الآية 14 .
19- سورة مريم / الآية 83 .
20- ينظر : الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 116 .
21 – الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 110 .
22- ينظر : الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 116 .
23- ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها 129 .
24- إبراز المعاني من حرز الأماني 190 .
25- إبراز المعاني من حرز الأماني 190 .
26- الموضح في وجوه القراءات وعللها 129 .
27- لسان العرب مادة (أزز) .
28- سورة المنافقون / الآية 11 .
29- المبهج في القراءات السبع المتمّمة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف 1 / 309- 310 .
30- الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 115 .
31- ينظر : الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع 116 .
32- إبراز المعاني من حرز الأماني 190 .
33- لسان العرب مادة (أخر) .
34- المعجم الوسيط مادة (أخّر) .
35- سورة البقرة / الآية 283 .
36- سورة آل عمران / الآية 75 .
37- كتاب التذكرة في القراءات 1 / 193 .
38- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 1 / 179 .

39- لسان العرب مادة (أدا) .
40- سورة يونس / الآية 53 .
41- ينظر : الكشاف 2 / 339 .
42- الجنى الداني في حروف المعاني 292 .
43- ينظر : فتح القدير 1 / 801 .
44- فتح القدير 1 / 801 .
45- سورة المؤمنون / الآية 106 .
46- ينظر : المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر 2 / 676-677 .
47- الحجة في علل القراءات السبع 4 / 110 .
48- الحجة في علل القراءات السبع 4 / 110 .
49- شقاوات بغداد في العصر الماضي 18 .
50- لسان العرب مادة (شقا) .
51- ديوان المتنبي 570 .
52- سورة القصص / الآية 82 .
53- ينظر : المحتسب 2 / 199 .
54- الكتاب 2 / 154-155 .
55- المحتسب 2 / 199 .
56- كتاب التذكرة في القراءات 2 / 596 .
57- كتاب التذكرة في القراءات 2 / 596 .
58- المفصّل في صنعة الإعراب201 .
59- لسان العرب مادة (ويا) .
60- سورة البقرة / الآية 258 .
61- ينظر : شرح المفصّل 2 / 304 ، وينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 1 / 90-91 ، وينظر : الدراسات اللغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث 397 .
62- شرح المفصّل 2 / 304 .
63- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 1 / 90-91 .
64- سورة طه / الآية 14 .
65- سورة النمل / الأية 42 .
66- سورة ص / الآية 75 .
67- ينظر : كتاب التذكرة في القراءات 1 / 305 .
68- سورة ص / الآية 75 .
69- كتاب التذكرة في القراءات 1 / 305 .
70- ينظر : سر صناعة الإعراب 1 / 175 .
71- ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها 216 .
72- سورة الحاقة / الآية 28 .
73- سورة الحاقة / الآية 29 .
74- فقه اللغة وسرّ العربيّة 246 .
75- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها 273 .

76- سورة الحاقة / 19 .
77- شرح الملوكي في التصريف 198-200 .
78- سورة الحج / 77 .
79- سورة البقرة / الآية 119 .
80- سورة قاف / الآية 8 .
81- سورة فاطر / الآية 18 .
82- ينظر : كتاب التذكرة في القراءات 1 / 277-279 .
83- سورة البقرة / الآية 3 .
84- سورة الأعراف / الآية 37 .
85- سورة هود / الآية 101 .
86- سورة البقرة / الآية 20
87- كتاب التذكرة في القراءات 1 / 307 .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم
1- إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت665هـ)، تحقيق: أحمد يوسف القادري، ط1، عالم الكتب، بيروت 1431هـ / 2010م.
2- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصريّة 1999م.
3- الجنى الداني في حروف المعاني،حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)، تحقيق: طه محسن،(د.ط)، جامعة بغداد 1976.
4- الحجّة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي النحوي (ت377هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمّد معوّض، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1428هـ / 2007م.
5- الدراسات اللغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، د. محمّد حسين آل ياسين، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1400هـ / 1980م.
5- ديوان المتنبي، (د.ط)، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1404هـ / 1983م.
6- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها، أبو محمّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: فرغلي سيّد عرباوي، ط1، مكتبة أبناء الشيخ للتراث، الجيزة، 2009م.
7- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي الوصلي (ت392هـ)، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2007م.
8- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمّد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني (ت900هـ)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ / 1998م.
9- شرح المفصّل، موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمّد بن علي أبو البقاء الأسدي الموصلي (ت643هـ)، قدم له: د. أميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ / 2001م.
10- شرح الملوكي في التصريف، موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط2، دار الأوعازي، بيروت، 1988م.
11- شقاوات بغداد في العصر الماضي، يونس سعيد البغدادي، (د.ط)، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، 1962م.

12- فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (ت1250هـ)، ضبطه
وصحّحه: أحمد عبد السلام، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت 1428هـ / 2007م.
13- فقه اللغة وسر العربيّة، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت429هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي 1422هـ / 2002م.
14- في اللهجات العربيّة، د. إبراهيم أنيس، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصريّة، 2003م.
15- الكتاب، أبو بشر عمرو بن قنبر (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
16- كتاب التذكرة في القراءات، تأليف الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت399هـ)، تحقيق: د. عبد الفتّاح بحيري إبراهيم، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1410هـ / 1990م.
17- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، رتّبه وضبطه وصحّحه: محمّد عبد السلام شاهين، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 2009م،
18- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهاوحججها، أبو محمّد مكيّ بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، (د، ط)، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ / 2007م.
19- اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، د. عبده الراجحي، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
20- لسان العرب، جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (711هـ)، حقّقه وعلّق عليه: عامر أحمد حيدر، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1426هـ / 2007م.
21- المبهج في القراءات السبع المتمّمة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف، سبط الخيّاط عبد الله بن علي بن أحم بن عبد الله البغدادي (ت541هـ)، تحقيق: سيّد كروي حسن، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت 1427هـ / 2006م.
22- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنّي (392هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، 1419هـ / 1998م.
23- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تأليف الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت550هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1429هـ / 2008م.
24- المعجم الوسيط، قام بإخراجه: (إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيّات وحامد عبد القادر، ومحمّد علي النجار)، المكتبة الإسلاميّة، استانبول – تركيا، (د.ط)، (د.ت).
25- المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1420هـ / 1999م.
26- الممتع في التصريف لابن عصفور (ت669هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.
27- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمّد بن الجزري (ت833هـ) ، تفضّل بقراءته: محمّد حبيب الله الشنقيطي وأبو الأشبال محمّد محمود شاكر 1350هـ.
28- المنهج الصوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، ط1، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1400هـ / 1980م.

29- الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأليف الإمام أبي عبد الله نصر بن علي بن محمّد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت565هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2009م.
30- الوافي في شرح الشاطبيّة في القراءات السبع، ط5، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة 1420هـ / 1999م.

The Iraqi Dialect in Quranic Recitations

Dr. Majid Abdul-Hussein Abbas Al-Jubouri
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education - Department of Arabic Language
majidaljubory5@gmail.com
07903843694

Abstract:
This study investigates Quranic terms preserved in the Iraqi dialect, highlighting their phonetic and semantic connections with Classical Arabic. The research is divided on two main sections: the first explores the phenomenon of *hamza* facilitation in Quranic recitations and its reflection in Iraqi speech, while the second examines terms that retained their original structure but occasionally underwent semantic shifts, such as *ʾī* (yes) and *shaqāwa* (mischief). A descriptive-analytical approach was adopted to trace the interplay between the phonetic system of the Iraqi dialect and the phonological features of Quranic vocabulary. The findings reveal that the presence of Quranic expressions in Iraqi everyday language underscores the enduring influence of the Qur'an on the phonetic and lexical dimensions of Arabic dialects. Moreover, phonetic features such as *tashīl al-hamza* remain distinctive markers of linguistic interaction between Classical Arabic and vernacular usage. This study emphasizes the role of Quranic readings in preserving Arabic dialectal features and documenting their semantic development

Keywords: readings, dialect, simplification.